دينار حفصي نادر ضرب مدينة حامة لأبي فارس عبدالعزيز

(٧٩٦- ٨٣٧هـ/ ١٣٩٣- ١٤٣٣م)

أسامة أحمد مختار

ملخص: تعد فترة حكم السلطان أبي فارس عبدالعزيز من أزهى الفترات في عهد الدولة الحفصية، تلك الدولة التي حكم أمراؤها وسلاطينها إفريقية – تونس الحالية – فترة امتدت من (٦٢٥- ٩٨٢هـ/ ١٢٨٨- ١٥٧٤م)، تخللتها مراحل من الازدهار ثم الضعف، حتى بداية حكم أبي فارس عبدالعزيز، الذي مثّل مرحلة مفصلية، تبدّلت فيها أوضاع الدولة الحفصية من الضعف والانحلال إلى القوة والازدهار؛ وهو ما انعكس أثره في ظهور دور ضرب جديدة لم تظهر على النقود الحفصية قبل عصر أبي فارس، مثل: دار ضرب مدينة حامَّة، ودار ضرب مدينة بسكرة. تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على نقود مدينة حامَّة، التي أنتجت إصدارين من النقود الذهبية، أحدهما سبق نشره، والآخر يُنشر في هذه الدراسة لأول مرة، ويعد النموذج الثاني على مستوى العالم لدار ضرب حامَّة، التى تظهر لأول مرة على النقود الإسلامية فى عصر أبى فارس عبدالعزيز، وهو ما يُميّز الدينار محل الدراسة ويجعله فريدًا في نوعه.

Abstract: The rule of Sultan Abu Fares Abd Elaziz was one of the most flourishing periods in the history of the Hafsia State. Sultans and princes of the Hafsia state ruled Africa (currently Tunisia) between (652-982 H\1288 –1574 AD). The Hafsia state went through periods of weakness and power till the beginning of Abi Fares Abd Elaziz's rule which is considered a turning point that took the Hafsia state from weakness and decay to power and affluence. Such a state of flourish was reflected in the appearance of new mints which had never appeared on Hafsia coins before the Age of Abi Fares. Examples of these mints are the mint of Hammah and the mint of Biskirah. This present study aims at shedding light on the coins of Hammah city which issued two different gold coins. One of these two was studied and published in an earlier research and the other appears for the first time in this study. The coin on which the present study focuses is the second coin world-wide of Hammah mint where it appears for the first time on Islamic coins during the age of Abu Fares Abdel-Aziz. This fact renders this Dinar both valuable and unique.

ينتسب الحفصيون إلى الشيخ أبي حفص عمر بن يحيى، زعيم قبيلة هنتانة، التي تعد من أهم قبائل المصامدة (الشماع ١٩٨٤: ٤٨- ٤٩؛ أبي دينار ١٢٨٦: ١٢٤؛ عبدالوهاب ١٩٢٥: ١٢٦؛ رياض ١٩٨١: ١٥٢؛ النبراوي ٢٠٠٠: ٢٨٩؛ الصلابي ٢٠٠٣: ٢٦٢)، وكان أبو حفص من أبرز التابعين للمهدي محمد بن تومرت (المهدي محمد بن تومرت، رجل من أهل السوس، ولد بها بضيعة تعرف بإيجلي ان وارغن، ينتسب لقبيلة هرغة من بطون المصامدة بالمغرب. انظر: عبدالواحد المراكشي ١٩٦٣: ٢٤٥/٣؛ ابن خلكان ١٩٧٧: ٤٦/٥؛ ابن خلدون ١٩٩٢: ٦/ ٢٦٦)، وهو مؤسس دولة الموحدين، وزعيمها الديني، كما سيتضح في الصفحات التالية (القسنطيني ١٩٦٨: ٩٩- ١٠٠). فقد آمن أبو حفص بدعوته، وبذل جهد الطاقة لنصرته؛ حتى أصبح من أهم أتباع المهدي بن تومرت، ولُقِّب بالشيخ، وأصبح قائد جيشه (رياض ١٩٨١: ١٥٢؛ الصلابي ٢٠٠٣: ٢٦٢)؛ ونظرًا للمنزلة العالية التي تمتع بها الحفصيون لدى الموحدين، فقد اتخذ الموحدون منهم نوابًا على إفريقية (القسنطيني ١٩٦٨: ١٠٣؛ عبدالوهاب ١٩٢٥: ١٢٦؛ النبراوي ٢٠٠٠: ٢٨٩).

وأول من تولى إفريقية من الحفصيين هو أبو محمد عبدالواحد بن أبي حفص عمر، ولّاه عليها السلطان الناصر أبو عبدالله محمد الموحدي (٥٩٥-٦١١هـ/ ١١٩٩-١٢١٤م) سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م. وكان ذلك مع نوع من تفويض أبي محمد عبدالواحد في أمرها (الشماع ١٩٨٤: ٤٨- ٤٩؛ الزركشي ١٩٦٦: ١٨؛ أبي دينار ١٢٨٦: ١٢٤؛ عبدالوهاب

العدد الثالث والعشرون - محرم ١٤٣٢هـ - يناير ٢٠١١م
(ص ص ٦٣-٧٢) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩

١٩٢٥: ١٢٦؛ الصلابي ٢٠٠٣: ٢٦٢؛ الشريف ١٩٩٣: ٥٢). وقد تناوب بنو حفص على حكم إفريقية بعد وفاة الناصر الموحدي حتى بدأت مظاهر الضعف تتضح في كيان دولة الموحدين. وفي غضون تلك الظروف استطاع أبو زكريا يحيى الأول (٦٢٥-٦٤٧هـ/ ١٢٢٧-١٢٤٩م) سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م أن يستقل بحكم إفريقية، غير أنه لم يعلن ذلك بشكل رسمي إلا سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م، عندما استقرت له الأوضاع، فأعلن استقلاله التام عن دولة الموحدين، وبويع البيعة الثانية، وتلقب بـ «الأمير»، وأقام الخطبة لنفسه، وضرب السكة، ونقش اسمه عليها (الشماع ١٩٨٤: ٥٤-٥٨؛ الزركشي ١٩٦٦: ٢٥- ٢٧؛ أبي دينار ١٢٨٦: ١٢٥؛ الشيباني، والدولاتيلي ١٩٨١: ٥٩- ٦٠؛ برانشفيك ١٩٨٨: ٤٩- ٥١؛ الشريف ١٩٩٣: ٥٣؛ النبراوي ٢٠٠٠: ٢٨٩؛ المسعودي ٢٠٠٠: ٦؛ الصلابي ٢٠٠٣: ٢٦٣).

توفي أبو زكريا يحيى الأول سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م، فتولى من بعده ابنه أبو عبدالله محمد (٦٤٧- ٦٧٥هـ/ ١٢٤٩-١٢٧٦م)، الذي تلقب بالمستنصر بالله، وأحدث سنة ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م تطورًا سياسيًا مهمًا على حكم الحفصيين؛ تمثّل في إعلانه الخلافة، وتلقبه بـ «أمير المؤمنين»؛ فبايعه بالخلافة أهل مكة والشام والأندلس، كما اعترف بخلافته حكام بني مرين (القسنطيني ١٩٦٨: ١١٧؛ الزركشي ١٩٦٦: ٣٣؛ أبي دينار ١٢٨٦: ١٢٧- ١٢٨؛ الشيباني، والدولاتيلي ١٩٨١: ٦٠- ٦١؛ رياض ١٩٨١: ١٥٢؛ الشريف ١٩٩٣: ٥٣؛ المسعودي ٢٠٠٠: ٣١- ٣٩؛ الصلابي ٢٠٠٣: ٢٦٧- ٢٦٨).

هكذا مثّلت فترة حكم المستنصر بالله مرحلة ازدهار في حكم الحفصيين، إلا أن ذلك لم يدم؛ بسبب تنافس بني حفص على السلطة؛ ما أضعف دولتهم، فمرت بمرحلة من الاضطراب وعدم الاستقرار؛ تولى خلالها حكام ضعفاء لم يتمكنوا من إحكام السيطرة عليها؛ فتمزقت وحدتها، وسيطر المسيحيون والبدو على معظم ممتلكاتها، فانقسمت إلى ثلاث إمارات، هي: قُسَنْطِينَة[١]، وبِجَاية[٢]، وتونس. وظل الحال على هذا التدهور والانفلات إلى أن تولى حكم الحفصيين أبو العباس أحمد الثاني (٧٧٢- ٧٩٦هـ/ ١٣٧٠-١٣٩٣م)؛ فضبط الأوضاع، وسيطر على زمام الأمور، وكان حكمه بداية استرجاع الحفصيين لقوتهم في الداخل والخارج (الشيباني، والدولاتيلي١٩٨١: ٦٣؛ رياض ١٩٨١: ١٥٢- ١٥٤).

ثم تولّى الحكم أبو فارس عبدالعزيز بن أبي العباس أحمد بن أبي عبدالله محمد (٧٩٦- ٨٣٧هـ/ ١٣٩٣-١٤٣٣م)، فكانت فترة حكمه من أزهى الفترات التي مرت بها الدولة الحفصية، فقد أمضى نحو ثلاثين عامًا في توطيد سلطانه في الداخل، تمكّن خلالها من استعادة معظم البلاد التي اقتطعت من ممتلكات الدولة الحفصية؛ مثل طرابلس[٣]، وقَفَصة[٤]، وتَوْزَر[٥]، وبَسْكَرَة[٦]، وغيرها، وذلك في الفترة من ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م إلى ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م (القسنطيني ١٩٦٨: ١٩٧- ١٩٨؛ الزركشي ١٩٦٦: ١١٤؛ أبي دينار ١٢٨٦: ١٤٢- ١٤٤؛ برانشفيك ١٩٨٨: ٢٤١-٢٤٢؛ الصلابي ٢٠٠٣: ٢٦٩- ٢٧٠).

وحاول في السنوات العشر الأخيرة من عمره فرض سلطانه على البحر الأبيض المتوسط، فاستولى على الجزائر سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، ثم على تِلِمسان[٧] سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م، وفرض طاعته على بني مرين بفاس، مستغلاً فرصة انحلال الدولة المرينية، كما استطاع الحفاظ على سلامة سياسته الخارجية، وبخاصة تجاه دولة الأرغون، التي كانت تمثل القوة المواجهة لإفريقية في البحر المتوسط.

أوضح العرض السابق أهم ملامح عصر أبي فارس عبدالعزيز، وكيف استطاع تحسين أوضاع الدولة الحفصية، داخليًا وخارجيًا في إطار سياسة حكيمة ومحكمة، تمخضت عن انتعاش البلاد اقتصاديًا في عصره، وثبات الحال على ذلك حتى وفاته سنة ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م، وهو مُطاع مُهاب في الداخل والخارج (ابن خلدون ١٩٩٢: ٨٠٥/٦- ٨١٠؛ القسنطيني ١٩٦٨: ١٨٩- ١٩٨؛ الزركشي ١٩٦٦: ١١٥-١٢٩؛ الشماع ١٩٨٤: ١١٢- ١١٩؛ أبي دينار ١٢٨٦: ١٤٤- ١٤٦؛ السلاوي ١٩٥٥: ٧٩/٤، ٩١؛ المطوي ١٩٨٦: ٥٤٥- ٥٤٧، ٥٥٦- ٥٦١، ٥٧٨- ٥٨٥؛ برانشفيك ١٩٨٨: ٢٤٣ - ٢٤٦، ٢٥٠- ٢٦٩).

ونظرًا لأهمية الفترة التي حكمها أبو فارس عبدالعزيز في تاريخ الدولة الحفصية، فسوف تلقي هذه الدراسة الضوء على دينار نادر لهذا السلطان، ضرب مدينة حامَّة

التي تظهر لأول مرة كدار للضرب على النقود الإسلامية، كما أن هذا الدينار يُنشر لأول مرة، ويُعد النموذج الثاني على مستوى العالم من ضرب هذه المدينة. ويجدر بنا قبل تناول هذا الدينار أن نُعرِّف بمدينة حامَّة لُغويًا وجغرافيًا؛ فكلمة «حامَّة» أو «حمَّة» تعني العين الحارة، أو النبع المعدني الحار، التي يُستشفى بمائها المرضى (الحموي ١٩٩٠: ٣٥١/٢؛ التجاني ١٩٨١: ١٣٥؛ الوزان ١٩٨٣: ٩٢/٢).

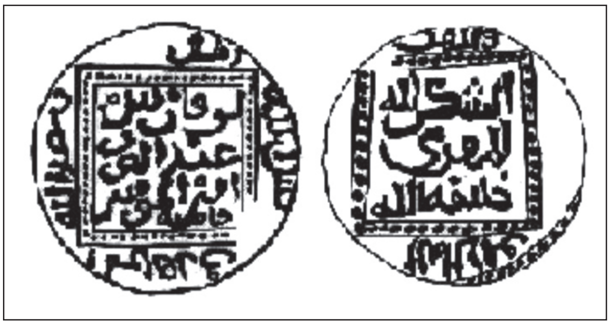
و«حمَّة» أو «حامَّة» اسم لعدة مواضع في شرقي العالم الإسلامي وغربيه؛ فهي عين حارة بين إسعرت وجزيرة ابن عمر على دجلة، وهي كذلك قرية في صعيد مصر، وهناك «حمَّة» تعرف بحمَّة ماكسين في ديار ربيعة، وهي كذلك وادٍ بالحجاز، وهي أيضًا قرية من أودية العلاة في اليمامة (الحموي ١٩٩٠: ٣٥٢/٢). و«حمَّة» قلعة حصينة بجزيرة صقلية تبعد عن البحر بمقدار ثلاثة أميال (ابن جبير ١٩٩٢: ٤٢٦؛ الحميري ١٩٨٠: ٢٠٠، ٢٠٣). وهناك رأي يقول إن «حمَّة» أو «حامَّة» تقع في ولاية خنشلة شمال شرقي الجزائر، وبالتحديد في منطقة الأوراس الأمازيغية (http: //ar: wikipedia. org/wiki). و«حامَّة» معرفة بأل (الحامَّة) اسم لعدة قرى في إسبانيا، أهمها تقع على بعد ٢٥ ميلاً من غرناطة إلى الجنوب الغربى من سيَّرادي تيجادا (البستاني د. ت: ٦٦١/٦).

أما «حمَّة» أو «حامَّة» المقصودة في هذه الدراسة، فهي إحدى مدن إفريقية تقع جنوب غربي ولاية قابس على بعد ٣٠ كم تقريبًا، يحدها من الشمال توزر وقفصة، ومن الجنوب شط الجريد، ومن الشرق قابس(٨)، وجزيرة جَرْبَة(٩)، ومن الغرب نفطة(١٠)، عرفت قديمًا بحامَّة قابس أو حامَّة مطماطة، نسبةً إلى أهلها من المواطنين البربر، وتمييزًا لها عن حامة توزر المعروفة بحامَّة البهايل (الحموي ١٩٩٠: ٣٥٢/٢؛ التجاني ١٩٨١: ١٣٤– ١٣٥؛ ابن خلدون ١٩٩٢: ٥٢٦/٦؛ الوزان ١٩٨٣: ٩٢/٢).

و كما سبقت الإشارة فإن حامَّة ظهرت لأول مرة كدار للضرب على النقود الإسلامية فى عصر أبي فارس عبدالعزيز (٧٩٦– ٨٣٧هـ/ ١٣٩٣– ١٤٣٣م)، وكذلك ظهرت مدينة بَسْكِرَة أيضاً لأول مرة كدار للضرب على نقود أبي فارس عبدالعزيز (Hazard 1952: 175, no. 611)، ويدل زيادة



اللوحة ١: دينار لأبى فارس عبدالعزيز ضرب مدينة حامة، محفوظ فى مركز المسكوكات الإسلامية FINT، بجامعة توبنجن،المانيا، سجل رقم BB10 C ٤، ينشر لأول مرة.



الشكل ١: رسم توضيحى للدينار في اللوحة ١،

عدد دور الضرب في عهد هذا السلطان على الانتعاش الاقتصادي، الذي حظيت به البلاد في عهده، كما سبق القول.

ونعرض في هذه الدراسة لإصدارين من النقود الذهبية لمدينة حامَّة في سلطنة أبي فارس عبدالعزيز، الأول يُنشر لأول مرة، ويُعد النموذج الثاني على مستوى العالم من إصدارات هذه المدينة، والثاني سبق نشره كما سيتضح. ويمكن عرض الإصدارين على النحو الآتي:

الإصدار الأول: (اللوحة ١، الشكل ١)

جاءت كتابات هذا الإصدار على النحو الآتي:

الوجه

مركز: الشكر لل[ـه]

المهدي

خليفة الله

هامش: وإلهك[ـم] / [إله واحد]/ [لا] إله إلا هو/ [الرحمن الرحيم].

الظهر:

مركز: أبو فارس

عبدالعزيز

أمير المؤمنين

حامة

هامش: المؤيد/ بنصرالله/ المجاهد في/[سـ]ـبيل الله.

يتألف الشكل العام لهذا الدينار من وجه نقشت على مركزه ثلاثة أسطر من الكتابات الأفقية، تحيط بها ثلاثة مربعات متداخلة بارزة؛ الأوسط من حبيبات متماسة، ثم هامش تسير كتاباته في عكس اتجاه عقارب الساعة، نقشت في أربع مساحات محصورة بين رءوس المربع الخارجي المحيط بكتابات المركز، والدائرة البارزة التي يليها حافة الدينار، أما الظهر فيشبه تمامًا الوجه في شكله العام.

ومن الجدير بالملاحظة، أن النقود الذهبية الحفصية تشبه في شكلها العام نقود الموحّدين الذهبية، ولا يوجد اختلاف بينهما إلا أن مركز وجه نقود الموحدين وظهرها يحيط بكل منهما مربع واحد أو أكثر من مربع، أما مركز وجه النقود الحفصية وظهرها فتحيط بكل منهما ثلاثة مربعات بارزة، الأوسط من حبيبات متماسة كما سبقت الإشارة (النبراوي ٢٠٠٠: ٢٧١، ٢٩٠).

هذا وجدير بالذكر أن التصميم المربع الذى ظهر على نقود الحفصيين يعد من التصميمات المبتكرة فى النقود الإسلامية، بل إنه من أهم التصميمات التى استخدمت عليها، وهو مرتبط فى ابتكاره بدعوى المهدي بن تومرت، صاحب مذهب التوحيد ومؤسس دولة الموحدين بالمغرب والأندلس. وأساس هذا التصميم الشكل المربع الذى يحيط به دائرة أو أكثر، تلامس زوايا المربع فتنشأ عن ذلك أربع مناطق، تنقش فيها كتابات الهامش (رمضان ٢٠٠٨: ٣٩٦).

ولقد استخدم هذا التصميم المبتكر على الدنانير، أما الدراهم فقد اتخذت الشكل المربع، ولم تُسك بالشكل المستدير المعروف فى النقود الإسلامية قبل ذلك، وقد نسب هذا التصميم المبتكر إلى المهدي بن تومرت، ونُعت بصاحب الدرهم المركّن، أو المربع (الزركشى ١٩٦٦: ٥؛ الحكيم ١٩٨٦: ٦٨؛ رمضان ٢٠٠٨: ٣٩٧) وقد أشار بعض الباحثين إلى ارتباط هذا التصميم بالتشكيلات العسكرية لفرق الموحدين (رمضان ٢٠٠٨: ٣٩٧).

كما أشار ابن خلدون إلى ظهور هذا التصميم المربع وارتباطه بفكرة ظهور المهدي، فذكر عن المهدي بن تومرت: «وشاع أمره فى صحبته، واستدرك رئيس الفئة العلمية بمجلس الأمير علي بن يوسف، وهو مالك بن وهيب، فأغراه به، وكان جزّاءً ينظر فى النجوم، وكان الكُهّان يتحدثون بأن ملكًا كائناً بالمغرب لأمة من البربر، ويتغير فيه شكل السكّة لقران بين الكوكبين العلويين من السيارة، يقتضى ذلك فى أحكامهم؛ وكان الأمير يتوقعها فقال له: احتفظ بالدولة من الرجل فإنه صاحب القران. والدرهم المربع فى كلام سفساف بسجع سوقى يتناقل الناس نصه وهو: اجعل على رجله كبلاً، ليلاً يسمعك طبلاً، وأظنه صاحب الدرهم المربع (ابن خلدون ١٩٩٢:٦ / ٢٦٨-٢٦٩، وانظر كذلك البيذق ١٩٧١: ٢٧- ٢٨).

يوضّح النص السابق أن المهدي بن تومرت هو صاحب الدرهم المربع الذى تحدث عنه الكُهّان فى سلطنة الأمير المرابطى علي بن يوسف (٥٠٠- ٥٣٧ /١١٠٦ - ١١٤٢)، الذى فطن لذلك، وأمر الفقيه مالك بن وهيب رئيس الفئة العلمية لمجلسه أن يحتفظ بالدولة، لعلمه أن المهدي هو الملك المقصود الذى سيغير شكل النقود. وهذه الرواية، وإن كان يغلب عليها الطابع الإسطورى، إلا أنها تشير صراحة إلي تغير شكل النقود من الشكل المستدير إلى المربع على يد المهدي بن تومرت.

والتصميم المربع انتشر فى الدول التي قامت بالمغرب والأندلس بعد دولة الموحدين، مثل: الدولة الحفصية، وبني مرين، وبني زيان، ودولتي الأشراف بالمغرب، ودولة بني نصر بالأندلس؛ فقد كان التصميم المربع للنقود الموحدية هو النموذج الأول الذى سار عليه تصميم نقود هذه الدول، كما انتقل هذا التصميم إلى المشرق الإسلامى واستخدمته بعض الدول، مثل: سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، والأفرع الأيوبية في حلب، والغوريين في الهند وأفغانستان، وبعض

الأُسر الهندية، وإلخانات المغول في إيران، وبني رسول فى اليمن، وغيرها (بيتس، دوران ١٩٨٥: ٣٥٣؛ رمضان ٢٠٠٨: ٣٩٧).

كان هذا ما يخص الشكل العام؛ أما الكتابات التي سجلت على هذا الإصدار لمدينة حامَّة، فيمكن تحليلها على النحو الآتي:

سجلت على مركز الوجه ثلاثة أسطر، هي: «الشكر لله/ المهدي/ خليفة الله». وعبارة «الشكر لله» تعني ذكر نعمة الله (عز وجل) والثناء عليه، وقد نقشت هذه العبارة على نقود الحفصيين منذ عهد أول حكامهم السلطان أبي زكريا يحيى الأول، وصارت شعاراً للنقود الحفصية، وسمة مميزة لها، وقد استمر ظهورها على نقود باقي حكام هذه الدولة (رمضان ٢٠٠٢: ٣٠٩- ٣١٠). وعبارة «المهدي خليفة الله» التى جاءت في السطرين الثانى والثالث تشير إلى صاحب هذا المذهب، وهو محمد بن عبدالله المعروف بـ «ابن تومرت»، من المصامدة في المغرب؛ تلقى تعليمه في المشرق، وبدأ دعوته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم وضع أصول مذهبه الذى يقوم علي التوحيد، ونادى بعصمة الإمام، وأعلن أنه المهدي المنتظر، الذى يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت ظلمًا وجورًا، وبايعه الناس على ذلك. وقد انتشر مذهبه فى بلاد المغرب والأندلس، وكان الحفصيون ممن آمنو به وبمذهبه فنقشوا اسمه وألقابه على نقودهم، منذ إمارة أبى زكريا يحيى الأول، لأنهم يعدون أنفسهم ورثة مذهب التوحيد للمهدى بن تومرت، والملتزمين بتعاليمه الدينيه (البيذق ١٩٧١: ٣٤-٤٣؛ عبدالواحد المراكشي ١٩٦٣: ٢٥١-٢٥٩؛ ابن القطان المراكشي ١٩٩٠: ٨٧، ٩١؛ ابن عذاري ١٩٦٧: ٤/ ٦٨؛ ابن خلدون ١٩٩٢: ٦/ ٢٦٦- ٢٦٩ رمضان ٢٠٠٨: ٣٣٣ – ٣٣٥).

أما هامش الوجه، فقد سجل عليه الآية، بسم الله الرحمن الرحيم (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة:١٦٣)، ويلاحظ فَقْدُ بعض كلمات هذه الآية؛ بسبب تآكل حافة الدينار، وتفسير (وإلهكم إله واحد) أن الله يحذر من كتمان الحق، الذي أول ما يجب إظهاره منه هو أمر التوحيد؛ ليعلم الإنسان أن هذا الكون لا بد له من خالق، متفرد لا يشبهه شيء، وقوله (لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) نفي وإثبات، ومعناها لا معبود بحق إلا الله (القرطبي ١٩٧٦: ٢/ ١٩٠-١٩١). وفي ذلك إشارة إلى تفرّد الله (I) بالألوهية، وأنه لا شريك له، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، المستحق وحده للعبادة؛ فلا نظير له ولا ند له؛ تفرد في ذاته وصفاته؛ لذا، فإن الخليفة الموحدي عبدالمؤمن بن علي كان أول من سجلها على نقوده لاتفاقها مع تعاليم المهدي بن تومرت التي يعد التوحيد أساسها، وهذا أول ظهور لتلك الآية على النقود الإسلامية (النبراوي ٢٠٠٠: ٢٧٣، ٢٩١؛ يوسف ٢٠٠٣: ١٦١؛ Hazard 1952: 146, no. 473).

لم يقتصر تسجيل هذه الآية على نقود الموحّدين، بل سجلت بعد ذلك على نقود الحفصيين منذ إمارة أبي زكريا يحيى الأول (Hazard 1952: 159)؛ وظهورها على نقود الحفصيين يؤكد تمسّكهم بالتوحيد على أساس مذهب المهدي بن تومرت. كما سجلت هذه الآية على نقود مملكة مرسية بالأندلس، ودولة بني زيان بالمغرب الأوسط «الجزائر»، ودولة بني مرين، ومملكة بني نصر بغرناطة (يوسف ٢٠٠٣: ١٦٣- ١٦٦).

ومن الجدير بالذكر، أن مذهب التوحيد الذي دعا إليه المهدي بن تومرت يتضح مفهومه من خلال الكتب التي ألفها في هذا الشأن، والتي كتبها بالبربرية فقط، أو بالبربرية والعربية معاً؛ ومن أهمها كتاب «التوحيد» الذي ألفه بالبربرية، ويقع في سبعة أجزاء، مثل عدد أيام الأسبوع، وأمر البربر بقراءة حزب واحد منه كل يوم بعد صلاة الصبح بعد قراءة حزب من القرآن. وتتضمن أفكار هذا الكتاب معرفة الله تعالى، والعلم بحقيقة القضاء والقدر والإيمان والإسلام والصفات وما يجب لله تعالى، والإيمان بما أخبر به النبي ﷺ ومعرفة المهدي وأنه الإمام، ووجوب الإمامة (إبن القطان المراكشي ١٩٩٠: ٨٠-٨١). وقد أعلن إبن تومرت في خطبة له أن التوحيد أساس الدين، بني عليه، وأن فروعه إنما تثبت بعد العلم بثبوته.وفي إطار تحليل بن تومرت لمعنى التوحيد قال: «التوحيد هو إثبات الواحد ونفي ما سواه من إله أو شريك أو ولي أو طاغوت، كل ما يعبد سواه يجب نفيه والكفر به والتبرؤ منه» (النجار ١٩٨٣: ٢٠٣-٢٠٤)، (وعن التوحيد عند بن تومرت انظر:

علام ١٩٦٤: ١٢١- ١٢٢،١٥١- ١٥٩؛ درويش ١٩٨٩: ٢٢١- ٢٢٣).

هكذا تتضح أهمية مبدأ التوحيد عند ابن تومرت، وأنه الأساس الذي بني عليه مذهبه، بل ودولته، وهو نفسه الأساس المذهبي الذي اتخذه سلاطين الدولة الحفصية لا سيما أبو فارس عبدالعزيز، ونقشوا الآية الكرية سابقة الذكر على نقودهم لتاكيد هذا المعني.

أما مركز ظهر هذا الإصدار، فسجل عليه اسم أبي فارس ولقبه، ودار الضرب هكذا: « أبو فارس/ عبدالعزيز/ أمير المؤمنين/ حامة». وتسجيل اسم الحاكم الحفصي على النقود الحفصية بدأ منذ إمارة أبي زكريا يحيى الأول، الذي تمكّن بعد استقلاله غير الرسمي عن الموحدين من إسقاط اسم عبدالمؤمن بن علي الموحدي من النقش على النقود، واستبداله باسمه هو (Hazard 1952: 159- 162)، يلي ذلك اسم مدينة الضرب «حامّةُ»، السابق تعريفها.

وسُجلت على هامش الظهر عبارات غير مكتملة، إلا أنها معروفة، سبق استخدامها على إصدارات أخرى لأبي فارس، وهي تُقرأ على النحو التالي: «المؤيد/ بنصر الله/ المجاهد في/ سبيل الله». يمكن تفسير كتابات هذا الهامش بما حوت من عبارات وألقاب على النحو الآتي: «المؤيد بنصر الله»، «المؤيد» اسم مفعول مأخوذ من الأيد أي القوة، والمراد النصر لدولة أبي فارس ودينه وسلطانه، وإضافة عبارة «بنصر الله» هنا جاءت لتعبر عن تقوى المُلقب، وأنه مؤيد من السماء يأتيه النصر من عند الله (عز وجل)، وهو ما يتفق مع عدل أبي فارس وسماحتة؛ أما عبارة «المجاهد في سبيل الله» فهي تؤكد المعنى السابق، «فالمجاهد» لقب مستمد من تعاليم الإسلام، التي حثت على الجهاد، الوارد ذكره في الكتاب والسنة، وعليه، فعبارة «المجاهد في سبيل الله» تؤكد على التزام أبي فارس بتعاليم الله الذي حث على الجهاد، ويتضح ذلك من إتيان كلمة «المجاهد» بصيغة الاستمرار؛ لتؤكد استمرار أبي فارس في الجهاد؛ لثقته بنصر الله وتأييده له، وذلك بغرض نشر العدل والحق، واستنفار همم جنده للجهاد في سبيل الله (الباشا ١٩٧٨: ٥٢٢- ٥٢٣، ٤٥١- ٤٥٢).

ومن الأمور اللافتة للنظر، أن النقود الموحّدية والحفصية قد أُغفل فيها ذكر تاريخ الضرب (حسين ١٩٨٤: ١١٧؛ يوسف ٢٠٠٣: ١٦٢)؛ ولذا، فإنه من الصعب تحديد تاريخ ضرب دينار مدينة حامَّة، سابق الذكر، وكل ما يمكن بذله في هذا الصدد هو الإشارة إلى وقعة عين الغدر التي حدثت وقائعها سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م، وهي السنة التي ربما ضرب فيها هذا الدينار كما سيتضح؛ فمنذ عام ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م، ولمدة تزيد على العام، كان السلطان أبو فارس يعاني من انتفاضة بعض المتمردين على حكمه، الرافضين الامتثال لسياسته القويّة الحازمة؛ فقام هؤلاء المتمردون، وهم عرب حكيم، بإيعاز من شيخهم أحمد بن أبي صعنونة بثورة على السلطان أبي فارس، واستنجدوا بابن عمه أبي عبدالله بن أبي يحيى، الذي كان واليًا على عِنَّابة، وهرب للمغرب الأقصى، وكان يطالب بالحكم لنفسه، ورغم اتفاقهم إلا أن عرب حكيم هجموا بمفردهم أول الأمر على أبي فارس في مكان يعرف بعين الغدر بين حامَّة ونفزاوة[١١]، وذلك في الشهور الأولى لسنة ٨١٠ هـ/ ١٤٠٧م، وتمكنوا في هذه المعركة من هزيمة جيش السلطان أبي فارس، إلا أنه استطاع أن يثبت، وانسحب عائدًا لعاصمته، فأعاد تنظيم جيشه، فلما رأى ذلك زعيم بني حكيم بن أبي صعنونة، آثر المهادنة، وعقد صلحًا مع أبي فارس، الذي قبل ذلك منه، ليفرغ إلى ابن عمه أبي عبدالله بن يحيى، فاستطاع هزيمته بإفريقية، فتخلى الجند عن أبى عبدالله وقتلوه في آخر سنة ٨١٠ هـ وأوائل ٨١١هـ/ ١٤٠٨م (الزركشي ١٩٦٦: ١٢٣؛ المطوي ١٩٨٦: ٥٦٧؛ برانشفيك ١٩٨٨: ٢٤٥- ٢٤٦). ويتضح من وقعة عين الغدر أن أوضاع الدولة الحفصية كانت مضطربة، ولعل السلطان أبي فارس أمر بضرب النقود في دار ضرب حامَّة ليغطي تكاليف الجيش، ويعيد الأوضاع إلى ما كانت عليه من استقرار وهدوء.

هذا، وتوجد للسلطان أبي فارس إصدارات مشابهة للإصدار الأول للحامة، من حيث الشكل العام ومضمون الكتابات؛ ومن هذه الإصدارات دينار ضرب تونس (Lane-Poole1880: V/56, no. 163; Hazard 1952: 175, no. 615)، وقفصة (Hazard 1952: 176, no. 620)، ومهدية[١٢] (Hazard 1952: 176, no. 621)، وهناك دنانير أخرى جاءت بالشكل

والمضمون نفسه، ولكنها خلت من مدينة الضرب (قازان ١٩٨٣: ٢٨٠ رقم ٣٦٤؛ الخريجي، والشرعان ٢٠٠٢: ١٨٥، رقم ٢؛ Hazard 1952: 176, no. 623).

الإصدار الثاني

(لم يتسنَّ للباحث عمل تفريغ لهذا الإصدار؛ نظرًا لسوء الصورة التي نشرها دي كانديا De Candia لهذا الدينار في مقالته عن النقود الحفصية، لذا ننشر الصورة فقط، أنظر: De Candia 1938: 269, no. 45; Hazard 1952: 176, no. 616). (اللوحة ٢).

ولقد جاءت كتابات هذا الإصدار على النحو الآتي:

الوجه

مركز: الشكر لله

والحول والقوة بالله

المهدي خليفة الله

هامش: [بسم الله الرحمن الرحيم/ [صلى الله] على سيدنا/ محمد لا إله إلا الله/ [محمد رسول الله].

الظهر

مركز: أبو فارس عبدالعزيز

ابن أمير المؤمنين

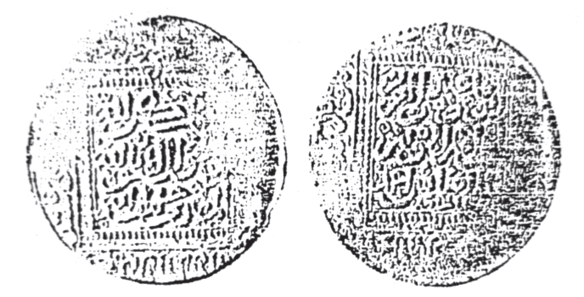
أبو العباس أحمد

الحمة

هامش: المتوكل على الله/ المؤيد [بنصر الله]/ المجاهد [في سبيل الله]/ [أمير المؤمنين].

جاء الشكل العام لهذا الإصدار مشابهًا تمامًا للشكل العام للإصدار الأول لمدينة حامّةُ سابق الذكر.

أما الكتابات التي سجلت على الإصدار الثاني لمدينة حامَّة، فيمكن تحليلها على النحو الآتي: سُجل على مركز الوجه ثلاثة أسطر: «الشكر لله/ والحول والقوة بالله/ المهدي خليفة الله». ويلاحظ تشابه هذه العبارات مع تلك



اللوحة ٢: دينار لأبى فارس عبدالعزيز ضرب مدينة حامة، نقلاً عن: De Candia 1938: 296,no. 45.

التى سجلت على الإصدار الأول سابق الذكر، فيما عدا عبارة «والحول والقوة بالله»، المسجلة في السطر الثاني؛ إذ تعني كلمة «الحول» الحيلة والقوة، أي الحذق وجودة النظر، والقدرة على دقة التصرف (ابن منظور د. ت: ١٠٥٥)، وتشير هذه العبارة إلى استعانة قائلها بحول الله وقوته (رمضان ١٩٩٨: ٢٣٦)؛ لأنه (عز وجل) القوي القادر على كل شيء. وقد سجلت هذه العبارة على النقود الحفصية منذ عهد أول حكامهم، السلطان أبي زكريا يحيى الأول، وصارت شعاراً للنقود الحفصية بعد ذلك.

وُسجل على هامش الوجه: «بسم الله الرحمن الرحيم / صلى الله على سيدنا/ محمد لا إله إلا الله/ محمد رسول الله).

وهي عبارات معروفة، سبق استخدامها على إصدارات أخرى لأبى فارس، وتتألف من بسملة كاملة، ثم الصلاة على الرسول الكريم، وشهادة التوحيد، والرسالة المحمدية، ويتضح من هذه العبارات استعانة أبي فارس بالله (عز وجل)، وتمسكه بدينه القويم، وسنة نبيه ﷺ.

ونقش على مركز الظهر «أبو فارس عبدالعزيز/ ابن أمير المؤمنين/ أبو العباس أحمد/ الحمة». وتشبه هذه العبارات تلك التى جاءت علي مركز وجه الإصدار الأول سابق الذكر، فى كل شيء فيما عدا تلقيب أبي العباس أحمد والد أبى فارس بلقب أمير المؤمنين فى عبارة «ابن أمير المؤمنين/ أبو العباس أحمد/»، وهى عبارة لم تظهر على مركز وجه الإصدار الأول. وُسجلت على هامش الظهر عبارات غير مكتملة؛ نظرًا لتآكل أو قص حافة الدينار، إلا أنها معروفة، سبق استخدامها على إصدارات أخرى لأبي

فارس، وُتقرأ على النحو الآتي: «المتوكل على الله/ المؤيد بنصر الله/ المجاهد في سبيل الله/ أمير المؤمنين» (Hazard 1952: 176, no. 616)،

تختلف عبارات هذا الهامش عن تلك التى سجلت على ظهر الإصدار الأول فى عبارتيّ «المتوكل على الله/ أمير المؤمنين»؛ فعبارة «المتوكل على الله» توضح ترك أبي فارس الأمر كله لله، وتوكله عليه، ولجوءه إليه؛ وعبارة «أمير المؤمنين»، هي لقب لأبي فارس، ويلاحظ ورود هذا اللقب مرتين على ظهر هذا الإصدار، الأولى على المركز كلقب لأبي السلطان أبي فارس، والثانية على الهامش كلقب السلطان أبي فارس نفسه.

في اطار العرض السابق يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

أولاً: نشرت الدراسة قيد البحث، ولأول مرة، ديناراً لأبي فارس عبدالعزيز، من ضرب مدينة حامة، يعد النموذج الثاني على مستوى العالم – في حدود علم الباحث– بعد النموذج الذي نشره De Candia.

ثانياً: كشفت الدراسة أن هذين الإصدارين يُعدّان نموذجين فريدين في نوعهما لدار ضرب تظهر لأول مرة على النقود الإسلامية في عهد أبي فارس عبدالعزيز، وهى دار ضرب «حامّةُ».

ثالثاً: يتضح من مقارنة الدينارين السابقين أنهما مختلفين في نصوص كتاباتهما، وهو ما يؤكد أهمية الدينار، قيد البحث، في الكشف عن إصدار جديد لدار ضرب «الحامة»،التي تظهر لأول مرة على النقود الإسلامية.

رابعاً: تجدر الإشارة إلى أن دار ضرب بَسْكِرَة بدأت تعمل منذ سلطنة أبي فارس عبدالعزيز، ويدل ذلك على ما وصلت إليه الدولة الحفصية في فترة حكمه من استقرار سياسي، وانتعاش اقتصادي، انعكس أثرهما بشكل مباشر على زيادة دور الضرب، وتنوّع إصداراتها النقدية، ولا شك أن ذلك يعد إضافةً إلى عصر السلطان أبي فارس، وعلامة مميزة تركها في التاريخ النقدي للدولة الحفصية.

د. أسامة أحمد مختار: قسم الآثار الإسلامية- كلية الآداب - جامعة سوهاج، مصر.
Email: aboushnaq@yahoo.com

الهوامش:

(١) قُسَنْطِينَةُ: مدينة وقلعة، يقال لها قُسَنْطِينَة الهواء، وهي على حدود إفريقية، ما يلي المغرب، تقع بين تيجي وميلة (الحموي ١٩٩٠: ٣٩٧/٤؛ الحميري ١٩٨٠: ٤٨٠– ٤٨١).

(٢) بِجَاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، بينها وبين جزيرة بني مزغناي أربعة أيام، وكانت قديمًا ميناءً فقط، ثم بنيت المدينة؛ وتسمى الناصرية أيضًا باسم بانيها، وهو الناصر بن علناس بن زيري بن منَّاد بن بلكين (الحموي ١٩٩٠: ٤٠٣/١؛ الحميري ١٩٨٠: ٨٠– ٨٢).

(٣) طرابلس: من مدن إفريقية، وهي مدينة كبيرة على ساحل البحر، وبين طرابلس وجبل نفوسة ثلاثة أيام، وبينها وبين سرت عشر مراحل (الحميري ١٩٨٠: ٣٨٩).

(٤) قَفَصة: مدينة من البلاد الجريدية بينها وبين تقيوس مرحلة، وكانت قَفَصة تسمى مدينة الحنية؛ لأن فيها بنيانًا قديمًا مثل الحنية، فكانت تسمى بها، وهي تتوسط المسافة بين القيروان وقابس، وتعد قَفَصة مركز البلاد المحيطة بها (الحميري ١٩٨٠: ٤٧٧– ٤٧٨).

(٥) تَوْزَر: مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد، بينها وبين نَفْطَة عشرة فراسخ، وذكر البكري أنها من أعظم بلاد قسطيلية (الحموي ١٩٩٠: ٦٧/٢).

(٦) بَسْكِرَةُ: بلدة بالمغرب من نواحي الزاب، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان، وبينها وبين طُنبة مرحلة، تعرف ببَسْكِرَة النخيل (الحموي ١٩٩٠: ٥٠١/١– ٥٠٢؛ الحميري ١٩٨٠: ١١٣– ١١٤).

(٧) تِلِمسان: قاعدة المغرب الأوسط، وحد المغرب الأوسط من وادٍ يسمى مجمع، وهو في نصف الطريق عن مدينة مليانة إلى أول بلاد تازا من بلاد

المغرب، وبين تِلِمسان ووهران مرحلتان (الحموي ١٩٩٠: ٥١/٢- ٥٢؛ الحميري١٩٨٠: ١٣٥- ١٣٦).

(٨) قابِس: مدينة من بلاد إفريقية تقع بين طرابلس وصفاقس، بينها وبين القيروان أربع مراحل، وتعد من البلاد الجريدية (الحموي ١٩٩٠: ٣٢٨/٤- ٣٢٩؛ الحميري ١٩٨٠: ٤٥٠- ٤٥٢).

(٩) جزيرة جَرْبَة: جزيرة في بحر إفريقية قريبة من قابس، طولها ستون ميلاً من الغرب إلى الشرق، يتصل بها من بعض نواحيها جزيرة زيزو. (الحموي ١٩٩٠: ١٣٨/٢؛ الحميري ١٩٨٠: ١٥٨- ١٥٩).

(١٠) نَفْطَةٌ: في قسطيلية من بلاد الجريد في إقليم إفريقية، منها إلى تَوْزَر مرحلة (الحميري ١٩٨٠: ٥٧٨). وذكر عنها الحموي أنها من أعمال الزاب الكبير، بينها وبين تَوْزَر مرحلة، وبينها وبين نِفْزَاوَة مرحلة، وبينها وبين قَفْصة مرحلتان (الحموي ١٩٩٠: ٣٤٢/٥).

(١١) نِفْزَاوَةٌ: مدينة من أعمال إفريقية، بينها وبين القيروان ستة أيام، وبينها وبين قابس ثلاثة أيام، وبينها وبين قَفَصة مرحلتان، وبينها وبين قيطون ثلاث مراحل، ومن نِفْزَاوَة تسير إلى بلاد قسطيلية، ويقال نِفْزَاوَة من نواحي الزاب الكبير بالجريد (الحموي ١٩٩٠: ٣٤١/٥- ٣٤٢؛ الحميري ١٩٨٠: ٥٧٨).

(١٢) المَهْديَّة: تطلق المَهْديَّة على منطقتين، إحداهما بإفريقية، والأخرى اختطها عبدالمؤمن بن علي قرب سلا، والمقصودة هنا الأولى، وهي تقع بساحل إفريقية، بناها عبيدالله الشيعي الخارج على بني الأغلب، وسماها المَهْديَّة نسبةً إلى نفسه، وبين المَهْديَّة والقيروان ستون ميلاً (الحموي ١٩٩٠: ٢٦٥/٥- ٢٦٨؛ الحميري ١٩٨٠: ٥٦١- ٥٦٢).

المراجع:

أولاً- المراجع العربية:

الباشا، حسن ١٩٧٨، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، دار النهضة العربية.

برانشفيك، روبار ١٩٨٨، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن ١٣ إلى نهاية القرن ١٥م**، جزآن، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

بيتس، مايكل، دوران، روبرت دارلى ١٩٨٥، «فن العملة الإسلامية»، **كنوز الفن الإسلامى**، ترجمة حصة صباح السالم وآخرين، الكويت، ص ص ٣٥٠- ٣٩٥.

البستاني، بطرس د. ت، **دائرة المعارف**، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

التجاني، أبو محمد عبدالله بن محمد ١٩٨١، **رحلة التجاني**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس.

ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد ١٩٩٢، **رحلة ابن جبير**، تحقيق: حسين نصار، مكتبة مصر.

الحكيم، أبو الحسن على بن يوسف ١٩٨٦، **الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار السكة**، تحقيق: حسين مؤنس، دار الشروق، القاهرة.

حسين، طاهر راغب ١٩٨٤، «قراءة لعملات الحفصيين الأولى دراسة نمية تاريخية لبيان تاريخ السك أو مكانه»، **مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية** في مدريد، المجلد الثاني والعشرون، ص ص ١١٧- ١٢٦.

الحموي ياقوت، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي ١٩٩٠، **معجم البلدان**، ٥ أجزاء، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الحميري، أبو عبيدالله محمد بن عبدالمنعم ١٩٨٠، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد ١٩٩٢، **تاريخ ابن خلدون المسمى «كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر»**، ٧ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الدولاتيلي، عبدالعزيز ١٩٨١، **مدينة تونس في العهد الحفصي**، ترجمة: محمد الشابي، عبدالعزيز الدولاتيلي، دار سراس للنشر، تونس.

ابن أبي دينار، أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم القيرواني ١٢٨٦، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية.

رمضان، عاطف منصور محمد ١٩٩٨، **الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي**، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، القاهرة.

رمضان، عاطف منصور محمد ٢٠٠٢، **الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

رمضان، عاطف منصور محمد ٢٠٠٨، **النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

رياض، زاهر ١٩٨١، **شمال إفريقيا في العصور الوسطى**، مكتبة

الأنجلو المصرية، القاهرة.

الزركشي، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم ١٩٦٦، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تحقيق: محمد حاضور، المكتبة العتيقة، تونس.

السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ١٩٥٤، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، ٩ أجزاء، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء.

الشرعان، نايف عبدالله، عبدالمجيد محمد الخريجي ٢٠٠٢، **الدينار عبر العصور الإسلامية**، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم)، الرياض.

الشريف، محمد هادي ١٩٩٣، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ترجمة: محمد الشاوش، محمد عجينة، دار سراس للنشر، تونس.

ابن الشماع، أبو عبدالله محمد بن أحمد ١٩٨٤، **الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**، تحقيق الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب.

الصلابي، علي محمد محمد ٢٠٠٣، **إعلام أهل العلم والدين بأحوال دولة الموحدين، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي**، رقم ٥، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.

عبد الوهاب، حسن حسني ١٩٢٥، **خلاصة تاريخ تونس**، الدار التونسية للنشر.

قازان، وليم ١٩٨٣، **المسكوكات الإسلامية مجموعة خاصة**، بنك بيروت، بيروت، لبنان.

ابن القنفذ، أبو العباس أحمد بن حسين القسنطيني ١٩٦٨، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، عبدالمجيد التركي، نفائس المخطوطات المكتبة التاريخية، رقم ٥، الدار التونسية للنشر.

ليون الإفريقي، الحسن بن محمد الوزَّان الفاسي ١٩٨٣، **وصف إفريقيا**، جزآن، ترجمة: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

المسعودي، «جميلة» مبطي ٢٠٠٠، **المظاهر الحضارية في عهد دولة بني حفص منذ قيامها سنة ٦٢١ هـ وحتى سنة ٨٩٣ هـ**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

المطوي، محمد العروسي ١٩٨٦، **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم د.ت، **لسان العرب**، ٦ أجزاء، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

النبراوي، رأفت محمد محمد ٢٠٠٠، **النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

يوسف، فرج الله أحمد ٢٠٠٣، **الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية دراسة مقارنة**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ١٩٧٧م، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

المراكشى عبدالواحد، محي الدين أبو محمد بن علي التميمي ١٩٦٣م، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق محمد سعيد العريان، المجلس الأعلي للشؤن الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة.

المراكشي ابن القطان، أبو محمد حسن بن علي ١٩٩٠م، **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**، تحقيق: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ابنان.

البيذق، أبو بكر بن علي الصنهاجي ١٩٧١م، **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**، دار المنصور للطباعة، الرباط.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ١٩٦٧م، **الجامع لأحكام القرآن الكريم**، دار الكتاب العربي.

النجار، عبدالمجيد ١٩٨٣م، **المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والإجتماعية بالمغرب**، دار الغرب الإسلامى.

درويش، عبدالحميد ١٩٨٩م، **الفلسفة الإلهية عند محمد بن تومرت**، دار المنار القاهرة.

علام، عبدالله علي ١٩٦٤، **الدعوة الموحدية بالمغرب**، دار المعرفة، القاهرة.

ثانيًا- المراجع غير العربية:

Lane-Poole, Stanley 1875. **Catalogue of Oriental Coins in The British Museum**, 10 Parts, Printed by Order of The Trustees, London.

Lavoix, Henry. M. 1891. **Catalogue de Monnaies Musulmanes de le Bibliothéque Nationale**, 3 Parts, Ristampa dell'edizione di Parigi. Arnaldo Forni Editor.

De Candia, Farrugia 1938. "Monnaies Hafsites du Musée du Bardo", **Revue Tunisienne** (Tunise) N.S, pp. 321- 383.

Hazard, Harry W. 1952. "The Numismatic History of Late Medieval North Africa", **Numismatic Studies**, No. 8, The American Numismatic Society, New York.